الانطلاقة الصحيحة

في أواخر التسعينات شاركتني خالتي أسمهان بالإنجيل. فقد فعلت هذا كعادتها مع كلِّ من تعرفهم أو تقابلت معهم. كانت إنسانةً جريئةً ولم تخجل بإخبار الجميع عن محبةِ الله وموتِ المسيح على الصليب وعن الخلاصِ الذي يقدِّمه لكلِّ من يؤمن به. إنيّ أتذكّر أيضًا كيف شاركت الإنجيل مع جميع أصدقائي في المدرسة بجرأة بأسلوب واحد مع واحد ومع كل شخص أراد أن يُصغي لها. ومع مرور السنين سمعَ عددٌ لا يُحصى من المراهقين عن خطّة الله للخلاص للمرّة الأولى وفهموها وتجاوب المئات معها. وكثيرون منهم أصبحوا قادة وخداماً في الكنيسة. وفي عام ١٩٩٨ سافرت من فلسطين إلى أمريكا لأكملَ دراستي الجامعيَّة. وحينها التقيت بالقس جاد الذي وضعه الله في طريقي لكي يهتمَّ بي بشكل شخصيّ. وشرع جاد بإكمال ما بدأته خالتي معي عن طريق العمل الفردي والرعاية الروحيَّة التي بدونها لم يكن بإمكاني معرفة المسيح.

ولكن تجاوبي الأوّل مع معاملات الله معي لم يكن التَّوبة، بل الهروب. هربت من خالتي ومن جاد ومن الكنيسة ومن الله إلى أن قررّتُ اتِّباع المسيح من كل قلبي قبل تخرّجي من الجامعة ببضعة أشهر. والسبب الرئيسي في قراري هو متابعة خالتي لي من بعيد واهتمام جاد بي عن قرب طوال السنين ومحبتهم وإخلاصهم بصورةٍ مستمرة. وهذا فعلا ما قادني للتَّوبة والإيمان بالمسيح.

لحسن الحظ، لم ينته الأمرُ عند اتِّخاذي قرارَ اتّباع المسيح. لم يكتفِ جاد بأن يُصلّي من أجلي وأن يضمَّني إلى قائمة الذي قبلوا المسيح بواسطة خدمته. فسعيه كان منصبًّا ليس في خلاصِ النفوسِ فحسبْ، بل في صناعةِ التلاميذ أيضًا. ومن هنا ابتدأت خدمته ورعايته الحقيقة لي. فضمَّني لمجموعتهِ الصغيرة حيث تعلّمنا معًا السير مع الله. ولا أنسى الأشهرَ والأيامَ والليالي الطويلة التي قضيناها في دراسة الكتاب المقدس والخوض في نقاشاتٍ روحيَّة ولاهوتيَّة عميقة. وبهذه الطريقة، زاد حبي للمسيح وتعمّقت معرفتي بخطّة الله لحياتي ومقاصده الإلهيَّة لي.

أنا أؤمن بشدة بالكرازة الفردية واحد مع واحد، وبالمتابعة واحد مع واحد، وبالتلمذة واحد مع واحد. وإليكم السبب في ذلك. لقد شاركت خالتي وشارك جاد الإنجيل معي. لم أتجاوب. بل هربت. تبعني جاد لأشهر وسنوات، يكرزُ لي ويصلّي من أجلي. لم يتركني قط ولم يبتعد عني. وهذه هي المتابعة واحد مع واحد. بعد أن تجاوبت مع الإنجيل، بدأ جاد تلمذتي في مجموعةٍ صغيرةٍ وبشكلٍ شخصيّ، وعبرَ الهاتف في كثير من الأحيان. علّمني كيف أدرسُ الكتابَ المقدس وكيف أعيشُه أيضًا. علّمني كيف أصلّي. وعلّمني أيضًا كيف أشاركُ إيماني وكيف أصنعُ تلاميذ. وهذه هي التلمذة واحد مع واحد.

إن المأمورية العظمى (متى ٢٨: ١٦-٢٠) هي المتابعة والتلمذة الفردية والشخصيّة. وهذا ما يدورُ حولَه هذا الكتاب الصغير. إنيّ أشكرُ الله من أجل صديقي العزيز الدكتور القس ستيف موريل، مؤسس كنيسة Victory Church في مانيلا الفلبين ورئيس كنائس وخدمات Every Nation، على كتابة هذا الدليل وعلى توفيره لخدمة الجيل التالي ولكل الكنائس والهيئات في العالم العربيّ. لقد كُتبَ هذا الكتاب كأداةٍ بسيطة تساعدك في المتابعة والتلمذة الشخصيّة. وهو دليلٌ، لا يمكنه أن يصنعَ تلميذًا، ولكن يمكنُ أن يساعدَك على فعل ذلك. والأهمُّ من كلّ شيء، سيساعدُ التلميذَ الجديدَ على الانطلاق بصورة صحيحة.

د. فارس إبراهيم أبو فرحة
مؤسس ومدير
هيئة الجيل التالي